

سفر ناحوم

الأصْحاحُ الْأَوَّلُ

¹وَحْيِي عَلَى نِينَوَى. سَفَرُ رُؤْيَا نَا حُومِ الْأَلْفُوشِيِّ. ²الرَّبُّ إِلَهُ غَيْرٍ وَمُنْتَقِمٌ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَدُو سَخَطِ الرَّبِّ مُنْتَقِمٌ مِنْ مُبْغِضِيهِ وَحَافِظُ غَضَبِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ. ³الرَّبُّ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَعَظِيمُ الْقُدْرَةِ، وَلَكِنَّهُ لَا يُبْرِيُّ الْبَتَّةَ. الرَّبُّ فِي الزَّوْبَعَةِ، وَفِي الْعَاصِفِ طَرِيقُهُ، وَالسَّحَابُ عُبارٌ رِجْلِيهِ. ⁴يَبْنَهُرُ الْبَحْرِ فَيَنْسِفُهُ وَيَجْفَفُ جَمِيعَ الْأَنْهَارِ. يَذْبُلُ بَاشَانٌ وَالْكَرْمَلُ، وَزَهْرُ لُبْنَانَ يَذْبُلُ. ⁵الْجِبَالُ تَرْجِفُ مِنْهُ، وَالتَّلَالُ تَدُوبُ، وَالْأَرْضُ تُرْفَعُ مِنْ وَجْهِهِ، وَالْعَالَمُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهِ. ⁶مَنْ يَقِفُ أَمَامَ سَخَطِهِ؟ وَمَنْ يَقُومُ فِي حُمُومِ غَضَبِهِ؟ غَيْظُهُ يَنْسَكِبُ كَالنَّارِ، وَالصُّخُورُ تَنْهَدِمُ مِنْهُ. ⁷صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ. حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، وَهُوَ يَعْرِفُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ. ⁸وَلَكِنْ بِطُوفَانٍ عَابِرٍ يَصْنَعُ هَلَاكًا تَامًا لِمَوَاضِعِهَا، وَأَعْدَاؤُهُ يَتَّبِعُهُمْ ظَلَامًا.

⁹مَاذَا تَفْتَكِرُونَ عَلَى الرَّبِّ؟ هُوَ صَانِعٌ هَلَاكًا تَامًا. لَا يَقُومُ الضِّيقُ مَرَّتَيْنِ. ¹⁰فَإِنَّهُمْ وَهُمْ مُشْتَبِكُونَ مِثْلَ الشُّوكِ، وَسَكْرَانُونَ كَمَنْ خَمَرَهُمْ، يُوكَلُونَ كَالْقَشِّ الْيَابِسِ بِالْكَمَالِ. ¹¹مِنْكَ خَرَجَ الْمُفْتَكِرُ عَلَى الرَّبِّ شَرًّا، الْمُسِيرُ بِالْهَلَاكِ.

¹²هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إِنْ كَانُوا سَالِمِينَ وَكَثِيرِينَ هَكَذَا، فَهَكَذَا يُجْزُونَ فَيَعْبُرُ. أَذَلَّتْكَ. لَا أَذَلُّكَ ثَانِيَةً. ¹³وَالآنَ أَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْكَ وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ». ¹⁴وَلَكِنْ قَدْ أَوْصَى عَنْكَ الرَّبُّ: «لَا يُزْرَعُ مِنْ اسْمِكَ فِي مَا بَعْدُ. إِنِّي أَقْطَعُ مِنْ بَيْتِ الْهَيْكَلِ التَّمَائِيلَ الْمَنْحُوتَةَ وَالْمَسْبُوكَةَ. أَجْعَلُهُ قَبْرَكَ، لِأَنَّكَ صِرْتَ حَقِيرًا».

¹⁵هُوَذَا عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَا مُبَشِّرٌ مُنَادٍ بِالسَّلَامِ! عَيْدِي يَا يَهُودَا أَعْيَادَكَ. أَوْفِي نُدُورِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ يَعْبُرُ فِيكَ أَيْضًا الْمُهْلِكُ. قَدْ انْقَرَضَ كُلُّهُ.

الأصْحاحُ الثَّانِي

¹قَدِ ارْتَفَعَتِ الْمِقْمَعَةُ عَلَى وَجْهِكَ. احْرُسِ الْحِصْنَ. رَاقِبِ الطَّرِيقَ. شَدِّدِ الْحَقْوَيْنِ. مَكِّنِ الْقُوَّةَ جِدًّا. ²فَإِنَّ الرَّبَّ يَرُدُّ عَظْمَةَ يَعْقُوبَ كَعَظْمَةِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ السَّالِبِينَ قَدْ سَلَبُوهُمْ وَأَتْلَفُوا قُضْبَانَ كُرُومِهِمْ. ³تُرْسُ أَبْطَالِهِ مُحَمَّرٌ. رِجَالُ الْجَيْشِ قِرْمِزِيُّونَ. الْمَرْكَبَاتُ بِنَارِ الْفُؤَادِ فِي يَوْمِ إِعْدَادِهِ. وَالسَّرُّوْ يَهْتَزُّ. ⁴تَهْيِجُ الْمَرْكَبَاتُ فِي الْأَزْقَةِ. تَتْرَاكُضُ فِي السَّاحَاتِ. مَنْظَرُهَا كَمَصَابِيحَ. تَجْرِي كَالْبُرُوقِ.

⁵يَذْكُرُ عُظَمَاءَهُ. يَتَعَثَّرُونَ فِي مَشْيِهِمْ. يُسْرِعُونَ إِلَى سُورِهَا، وَقَدْ أُقِيمَتِ الْمِثْرَسَةُ. ⁶أَبْوَابُ الْأَنْهَارِ انْفَتَحَتْ، وَالْقَصْرُ قَدْ ذَابَ. ⁷وَهُصِبُ قَدْ انْكَشَفَتْ. أُطْلِعَتْ. وَجَوَارِيهَا تَنُّنُ كَصَوْتِ الْحَمَامِ ضَارِبَاتٍ عَلَى صُدُورِهِنَّ. ⁸وَنَبِيَّوِي كَبْرِكَةَ مَاءٍ مُنْذُ كَانَتْ، وَلَكِنَّهُمْ الْآنَ هَارِبُونَ. «قَفُوا، قَفُوا!» وَلَا مُلْتَفِتٌ. ⁹انْهَبُوا فِضَّةً. انْهَبُوا ذَهَبًا، فَلَا نِهَايَةَ لِلتَّحْفِ لِلْكَثْرَةِ مِنْ كُلِّ مَتَاعِ سَهْيٍ. ¹⁰فَرَاغٌ وَخَلَاءٌ وَخَرَابٌ، وَقَلْبٌ ذَائِبٌ وَارْتِخَاءٌ رُكْبٍ وَوَجَعٌ فِي كُلِّ حَقْوٍ. وَأَوْجُهُ جَمِيعِهِمْ تَجْمَعُ حُمْرَةً.

¹¹أَيْنَ مَأْوَى الْأَسُودِ وَمَرْعَى أَشْبَالِ الْأَسُودِ؟ حَيْثُ يَمْشِي الْأَسَدُ وَاللَّبْوَةُ وَشِبْلُ الْأَسَدِ، وَلَيْسَ مَنْ يُخَوِّفُ. ¹²الْأَسَدُ الْمُفْتَرِسُ لِحَاجَةِ جِرَائِهِ، وَالْخَانِيقُ لِأَجْلِ لَبْوَاتِهِ حَتَّى مَلَأَ مَعَارَاتِهِ فَرَائِسَ وَمَاوِيَهُ مُفْتَرِسَاتٍ. ¹³«هَا أَنَا عَلَيْكَ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. فَأَحْرِقْ مَرْكَبَاتِكَ دُخَانًا، وَأَشْبَالِكَ يَأْكُلُهَا السَّيْفُ، وَأَقْطَعُ مِنَ الْأَرْضِ فَرَائِسَكَ، وَلَا يُسْمَعُ أَيْضًا صَوْتُ رُسُلِكَ.»

الأصْحاحُ الثَّالِثُ

¹وَيْلٌ لِمَدِينَةِ الدِّمَاءِ. كُلُّهَا مَلَانَةٌ كَذِبًا وَخَطْفًا. لَا يَزُولُ الْاِفْتِرَاسُ. ²صَوْتُ السَّوْطِ وَصَوْتُ رَعْشَةِ الْبَكْرِ، وَخَيْلٌ تَخُبُّ وَمَرَكَبَاتٌ تَفْفِرُ، ³وَفُرْسَانٌ تَنْهَضُ، وَلَهَيْبُ السِّيفِ وَبَرِيقُ الرُّمْحِ، وَكَثْرَةٌ جَرَحَى، وَوَفْرَةٌ قَتَلَى، وَلَا نِهَايَةَ لِلْجَثِّ. يَعْتُرُونَ بِجُنَّتِهِمْ.

⁴مَنْ أَجَلٌ زَنَى الزَّانِيَةَ الْحَسَنَةَ الْجَمَالَ صَاحِبَةَ السَّحْرِ الْبَائِعَةَ أَمَّا بِزْنَاهَا، وَقَبَائِلٌ بِسِحْرِهَا. ⁵«هَآنَذَا عَلَيْكَ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، فَأَكْشِفُ أَدْيَاكَ إِلَى فَوْقِ وَجْهِكَ، وَأَرِي الْأُمَّمَ عَوْرَتِكَ وَالْمَمَالِكَ خِزْيِكَ. ⁶وَأَطْرَحُ عَلَيْكَ أَوْسَاخًا، وَأَهِينُكَ وَأَجْعَلُكَ عِبْرَةً. ⁷وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يِرَاكَ يَهْرُبُ مِنْكَ وَيَقُولُ: خَرِبَتْ نِينَوَى، مَنْ يِرْتِي لَهَا؟ مَنْ أَيْنَ أَطْلُبُ لَكَ مُعْزِينَ؟».

⁸هَلْ أَنْتِ أَفْضَلُ مِنْ نُوْ أَمُونَ الْجَالِسَةِ بَيْنَ الْأَنْهَارِ، حَوْلَهَا الْمِيَاهُ الَّتِي هِيَ حِصْنُ الْبَحْرِ، وَمِنْ الْبَحْرِ سُورُهَا؟ ⁹كُوشٌ قُوَّتُهَا مَعَ مِصْرَ وَلَيْسَتْ نِهَايَةً. فُوْطٌ وَلُوبِيمٌ كَانُوا مَعُونَتِكَ. ¹⁰هِيَ أَيْضًا قَدْ مَضَتْ إِلَى الْمَنْفَى بِالسَّبْيِ، وَأَطْفَالُهَا حُطِمَتْ فِي رَأْسِ جَمِيعِ الْأَزِقَّةِ، وَعَلَى أَشْرَافِهَا أَلْقَوْا فُرْعَةً، وَجَمِيعُ عِظْمَائِهَا تَفَيَّدُوا بِالْقِيُودِ. ¹¹أَنْتِ أَيْضًا تَسْكُرِينَ. تَكُونِينَ خَافِيَةً. أَنْتِ أَيْضًا تَطْلُبِينَ حِصْنًا بِسَبَبِ الْعَدُوِّ.

¹²جَمِيعُ قِلَاعِكَ أَشْجَارٌ تَبِينُ بِالْبُؤَاكِبِ، إِذَا انْهَزَتْ تَسْقُطُ فِي فَمِ الْأَكْلِ. ¹³هُوَذَا شَعْبُكَ نِسَاءً فِي وَسْطِكَ! تَنْفَتِحُ لِأَعْدَائِكَ أَبْوَابُ أَرْضِكَ. تَأْكُلُ النَّارُ مَغَالِيْقَكَ. ¹⁴اسْتَقِي لِنَفْسِكَ مَاءً لِلْحِصَارِ. أَصْلِحِي قِلَاعَكَ. ادْخُلِي فِي الطِّينِ وَدُوسِي فِي الْمِلَاطِ. أَصْلِحِي الْمَلْبَنَ. ¹⁵هُنَاكَ تَأْكُلُكَ نَارٌ، يَقْطَعُكَ سَيْفٌ، يَأْكُلُكَ كَالْعُغَوَاءِ، تَكَثَّرِي كَالْعُغَوَاءِ. تَعَاظَمِي كَالْجَرَادِ! ¹⁶أَكْثَرْتَ نُجَارَكَ أَكْثَرَ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ. الْعُغَوَاءُ جَنَحَتْ وَطَارَتْ. ¹⁷رُؤُوسَاؤُكَ كَالْجَرَادِ، وَوُلَاتُكَ كَحَرَجَلَةِ الْجَرَادِ الْحَالَةِ عَلَى الْجُدْرَانِ فِي يَوْمِ الْبَرْدِ. تُشْرِقُ الشَّمْسُ فَنَطِيرُ وَلَا يُعْرِفُ مَكَانَهَا أَيْنَ هُوَ. ¹⁸نَعِسَتْ رُعَاتُكَ يَا مَلِكَ أَشُورَ. اضْطَجَعَتْ عِظْمَاؤُكَ. تَشَتَّتْ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ وَلَا مَنْ يَجْمَعُ. ¹⁹لَيْسَ جَبْرٌ لِانْكِسَارِكَ. جُرْحُكَ عَدِيمُ الشِّفَاءِ. كُلُّ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ خَبْرَكَ يُصَفِّقُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَيْكَ، لِأَنَّهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَمُرَّ شَرُّكَ عَلَى الدَّوَامِ؟